استاذ جامعي تركي: علاج الارهاب العالمي هو الوحدة والاتحاد

قال الاستاذ في جامعة دجلة التركية "الدكتور احمد اينان" ان قضية وحدة المسلمين قضية بالغة الأهمية. بتعبير آخر، قبل الحديث عن وحدة الانسان والمجتمع البشري بشكل عام، يجب الحديث عن وحدة المسمين. لأنّ هذا الأمر له أهمية بالغة. لأننا نستطيع الحديث عن إرهاب عالمي يمكن أن يهدّد العالم بأسره. ولا شكّ أنّ علاج هذا الإرهاب العالمي هو الإسلام.

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، وجّه " الدكتور احمد اينان " شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركه في هذا الموتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامى من اجل بلوره القيم المشتركه والحديث حول محور الحريه الفكريه الدينيه وقبول الاجتهاد المذهبى ومواجهه تيار التكفير و التطرف".
واضاف الاكاديمي التركي ولأنّ المعنى الحرفي لكلمة الإسلام هو السلام. والسلام هو ما يحتاجه المجتمع البشري بكافة توجهاته. وهذا لا يقتصر على المسلمين وإنما على المجتمع البشري برمّته. إذن، لكي نستطيع نحن المسلمين تقديم حضارة بشرية مزدهرة لكل العالم، يجب في الخطوة الأولى أن نوحّد صفوفنا. وهذا الإتحاد أمر حيوي لنا كمسلمين.

ودعا الباحث الاسلامي إلى الإتحاد لا الوحدة المطلقة. فالوحدة بمعنى إلغاء التنوع أمر سلبي يدفعنا نحو إنكار بعض أوجه الإختلاف فنضيّع الكثير من الفرص التي تخلقها التعددية والتنوع الثقافي. لكنّ الإتحاد والوحدة بمعنى احترام الإختلاف شيء آخر. فالتشابه شيء والإتحاد والوحدة شيء آخر؛ ونحن هنا نقصد الإتحاد والتضامن. الوحدة المطلقة ليست أمراً مرفوضاً فنحن لا نستطيع الخروج من البيئة الخاصة بناء ونلغي التنوع والتعدد الثقافي، واللغوي لصالح الإتحاد. فما يحتاجه المسلمون اليوم هو الوحدة. وبين الدكتور اينان ان الهدف الأسمى هو توحيد صفوف المسلمين. يجب أولاً تحديد الواجبات الضرورية للمسلمين. يجب أن نجتمع حول القيم العليا لدينا. فقد نرى اليوم بعض المسلمين يقدمون آراءهم القيمية أساساً لتقييم الأمور ويعتبرونها حكماً قرآنياً. فهم يؤمنون بقدر المطلق للإسلام. في المقابل، ثمة فئة أخرى لم يعتبرونها مطلقة بل نسبية، ومن هنا يبدأ الإختلاف والصراع الفكري. وفي الختام قال الاستاذ في جامعة دجلة التركية يجب على المسلم أن يعيد النظر في قيمه ويتعامل معها بمرونة ولا يتعصب لها. كما تعلمون يقول ا في كتابه الكريم وتحديداً في سورة آل عمران: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ....." والمتشابهات هنا تفتح المجال للبحث حول شمولية الآية. وما تطرحه هذه الآية هو أنّ القرآن يحتوي على آيات محكمات ومتشابهات. إذن يجب تحديد القيم العليا وتوحّد أفكارنا حول مرجعيت القرآن ومواضع الرجوع إليه. بتعبير آخر، يجب أن نضع القرآن في أعلى سلّم الإحتجاج ونتخذه مرجعاً صارماً لنا لتحديد الأولويات لكي نقطع دابر الفتنة وننهي الصراع. فكلما سلمت القيم العليا من الإستهانة والإزدراء بها، كلما ازداد اتحادنا واتسع نطاقه.